

الخط في الفراغ

الخط من الناحية الهندسية هو الأثر الناتج عن تحريك نقطة في مسار ما ، أو من تتابع في مجموعة من النقاط المتجاورة ، فيمتد طولاً ، له مكان واتجاه وهو يحدد حافة السطح كما يحدد مكان تلاقي مستويين أو سطحين .

ويعتبر الخط عنصر تشكيلي هام لدوره الرئيسي في بناء العمل الفني ، حيث لا يكاد أي عمل تصميمي يخلو من عنصر الخط ، وإن كان ذلك بدرجات متفاوتة .

فالخط يحيط بمساحة معينة أو شكل ما ، فيكون أداة التحديد ، كما يحدد الحركة والاتجاه وامتداد الفراغ .

إذ أن طبيعة الخط هي نقل الحركة مباشرة وتتبعها والخط له أشكال عديدة مستقيم (عمودي ، أفقي) ، منحنى ، منفصل ، منعكس ، مقوس ، ويمكن للخط التأثير على أشكال المساحات من خلال سمك وهيئة الخط ، وبصياغة الخط يمكن تحويله لأشكال طبيعية مبسطة على هيئة فراشات وحيوانات وطيور .

كما يعني كل نقطة متحركة تحصر شكلاً أو محيط خارجي للجسم معين ، وهو أقل تخطيط من حيث السمك ونصف كياناً خاصاً ، ويعني الرسم حيناً يتم بالقلم الرصاص دون تظليل من الداخل .

والخط يصف جسماً بصرياً أو مجرداً يحدد مساحة أو كتلة ذات حجم ، ويعد في حد ذاته وسيلة للبناء التشكيلي ، وهو وسيلة للتشكيل والتعبير لا يقتصر فيه على الأداء الخطي دون النظر إلى القيمة الفنية التشكيلية المنبعثة ، كما أن الخط مع كل فنان يتشكل حسب مذهبه وبسجيته دون التزام مهارات مخطوطة أو قواعد معينة .

والخطوط هي الدليل الذى يقود العين إلى مركز الانتباه في الصورة بل هي أيضاً تحمل رسالة أو فكرة يرغب المصور أن ينقلها إلى الراي وتكون محملة بمعان أو إحساسات حتى لو لم تزد الصورة عن أن تكون مجموعة من الخطوط .

وعندما يستخدم الفنان الخطوط لتقسيم الفراغ فإنه يهتم بإيجاد فواصل بينها ، فإذا ما انقسم الفراغ إلى أقسام متساوية ، أدركها العقل بسرعة وانصرف عنها ، لخلو شكلها مما يدعو لاستمرار التأمل وعلى العكس من ذلك ، إذا استحث الفنان نشاط عقل الراي لبناء علاقة جمالية بين مساحة وأخرى ، فإنه في هذه الحالة يرضيه بالمشاركة في هذه المشكلة الجمالية .

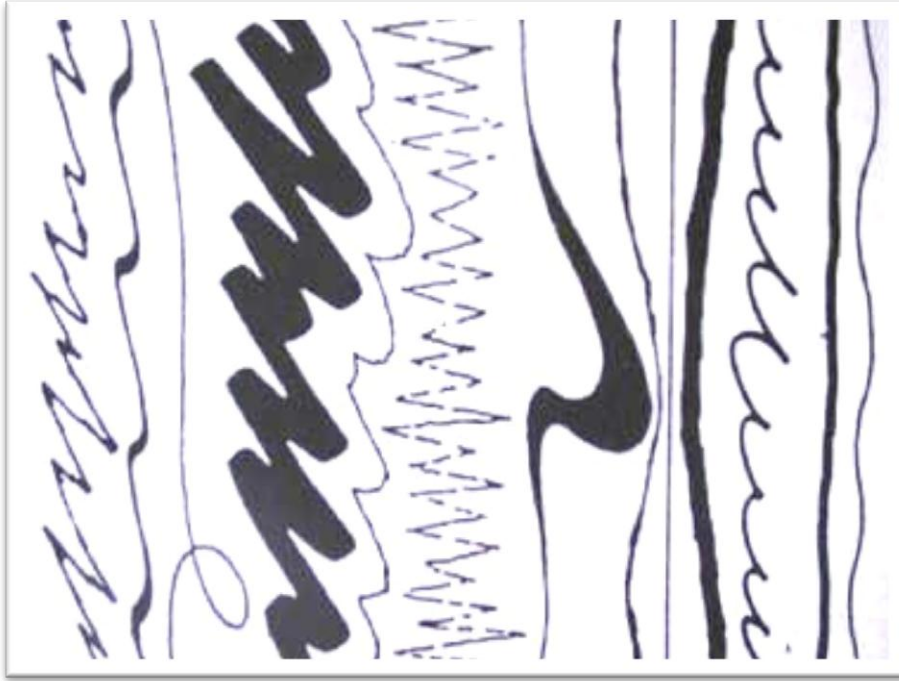
وللخطوط تأثير نفسى توحى به إلى الراي ، فمن الملاحظ أن الخطوط التي تمتد رأسياً من أسفل الإطار لأعلى تبدو ثابتة ، فلا هي صاعدة ولا هي هابطة ، لأن حدود الإطار توقف حركتها إلى كلا الاتجاهين ، فالعين تتبع الخط صاعدة إلى حافة الإطار ثم تتحرك أفقياً حوله ، حتى يلاقيها خط آخر يأخذها إلى أسفل مساحة التصميم مرة أخرى .

ويعد الخط العنصر الأكثر أهمية من بين العناصر التي تدخل في تكوين العمل الفني ، لما يتمتع به من تعددية الإستعمال ، حيث لا يمكن للرسم ، أو المصمم أو النحات ، الإستغناء عنه .

ويستخدم الخط في وظائف عديدة أبرزها الخط كوسيلة للتعبير ، وعنصر للتكوين ، وعنصر تركيبى ، ومحيط للشكل ، ووسيلة للتعبير عن الشفافية ، وكحركة ، وقوة إرتدادية ، ونمط في الخط العربي .

والخط عنصر تعبيرى ، من خلاله يخلق الفنان أفكاره وبواسطته يعبر عنها ، ويبدأ الخط بنقطة وبواسطة الحركة ينتقل إلى عنصر شكلي قائم بذاته وهو يكون المساحات من خلال وجوده في الفضاء التصميمي .

فالخط لا يعني شيئاً إذا كان مجرداً لوحده ، وإذا خلا من الحركة ومجموع الخطوط تكون لنا مساحات وأشكالاً ، ويكون الخط زمناً إذا أدرك بواسطة حركته .



ان استخدام الخط في العملية الفنية يتوقف على نوعيته وحساسيته في الاداء وهو يمثل انواعاً مختلفة من الدرجات والأغراض الفنية ، فان كان الخط هندسياً فذلك مرتبط بهدفه ومظهره الذي يختلف عن خط التصوير ، والتخطيط ، وان كان الخط يستخدم في الاعلان فان له عرض ولون ودرجة ضوئية تختلف عما سبق ، ويمكن حصر الفرق بين الخط الهندسي والخط التصويري في ان الخط الهندسي خط بسيط وصرح وحاد ويمتلك درجة ضوئية واحدة ، اما الخط التصويري فانه خط ديناميكي حي له درجات وتأكيدات في حركته من عرض وسمك وخفة درجة .

حركة الخط في الفراغ

لا بد لأي خط مهما كان نوعه ومصدره من الحركة في الفراغ ، ولو كان وهمياً ، وتعدّ اللوحة فراغاً يحتاج الى حركة ، والحركة هي الخط ، وهكذا في كل الابعاد الفراغية اذا اردنا الرسم عليها وجب تحريك الخط من خلالها لتكوين الشكل الظاهر والمحدد داخل فراغها او على السطح .



الخط والاطوال والمقاييس :

مهما كان نوع الخط وحدته ولونه فلا بد ان يكون له طول وعرض ، فاذا كان عرضه ضعيفاً غلبت عليه صفة الطول . وبما أن للطول مقاساته فالخطوط لها اطوال تقاس بها ، كالخط على سطح اللوحة كأبعاد الخطوط الهندسية في الخرائط الجغرافية او المعمارية ، وكذلك الحال أو الخطوط الوهمية لحركة الطائرات مثلاً أي خطوط حركتها واتجاهاتها إذ تقاس بالآلاف الكيلومترات أو خطوط الصواريخ ... الخ ، اما عرض الخط فيقاس بالمليمات او الإنجات .

اما في الرسم فللخط اطول محددة تمثل نوعية واحدة للحركة الطولية على سطح اللوحة وهناك نوع آخر وهو التكرار المتوازي او المقاطع لتمثيل السطح او الدرجة الضوئية او اللونية للخط .

